

التوجهات التركية الجديدة في شرق المتوسط بين الطموحات الداخلية والتوازنات الإقليمية

The new Turkish orientations in the Eastern Mediterranean between internal ambitions and regional balances



عائشة قادة بن عبد الله *

كلية الدفاع الوطني – أبو ظبي (الإمارات العربية المتحدة)

aicha.benabdallah@ndc.ac.ae البريد الإلكتروني

تاريخ النشر: 2024/06/30

تاريخ القبول: 2024/05/04

تاريخ الإستلام: 2024/03/17

الملخص:

يُعدُّ وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم سنة 2002 نقطة مفصلية في السياسات التركية، فتغيّرت تصوراتها وأهدافها؛ واعتمدت رؤية متكاملة صاغها "رجب طيب أردوغان" حقق بموجبها انتقالاً جوهرياً لتركيا من دولة ذات اقتصاد ضعيف وهامشية الدور والتأثير إلى دولة فاعل في النظام الدولي؛ لها استراتيجياتها وطموحاتها تسعى لتحقيقها؛ انطلاقاً من قدراتها القومية بحيث تم توظيفها في سياستها الخارجية؛ بدءاً من دول الجوار وتصفير مشاكل الحدود وبناء علاقات بينية متينة مع شركائه إلى مناطق بعيدة عنها حاول من خلالها صانع القرار التركي استرجاع أمجاد الإمبراطورية العثمانية وبعث العلاقات والتحالفات لترسم بذلك تركيا طريقاً جديداً وبنمط جديد لاستعمال قوتها الناعمة للتأثير في الآخر بعيداً عن القوة العسكرية، إلا أن اكتشافات الغاز الطبيعي 2018 وحرب غزة 2023؛ دفع تركيا إلى إعادة حساباتها في منطقة المتوسط، في ظل تجدد رفض ملفها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

ستحاول هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على السياسة الخارجية التركية وما التحولات التي طرأت عليها بعد وصول حزب العدالة والتنمية، وما طموحات "أردوغان" المستقبلية لتركيا.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية التركية، شرق المتوسط، التنافس، الطاقة، المصالح.

Abstract:

The arrival of the Justice and Development Party to power in 2002 constituted a turning point in Turkish politics, and its perceptions and goals changed. It adopted an integrated vision formulated by Recep Tayyip Erdogan, according to which he achieved a fundamental transition for Turkey from a state with a weak economy and marginal role and influence to an active state in the international system. It has its own strategies and ambitions that it seeks to achieve. Based on its national capabilities, which were employed in its foreign policy; Starting from neighboring countries, eliminating border problems, and building strong inter-relations with its partners to areas far away from it, through which the Turkish decision-maker tried to restore the glories of the Ottoman Empire and revive relations and alliances, thus Turkey charts a new path and a new style to use its soft power to influence the other, away from military force. However, 2018 natural gas discoveries and the 2023 Gaza war; Pushing Turkey to reconsider its calculations in the Mediterranean region, in light of the renewed rejection of its bid to join the European Union.

This research paper will attempt to shed light on Turkish foreign policy, the transformations that occurred in it after the arrival of the Justice and Development Party, and Erdogan's future ambitions for Turkey.

Keywords: Turkish foreign policy, East Mediterranean, competition.

مقدمة

تسعى الدول في ظل نظام دولي ميزته الفوضى وعدم الاستقرار إلى زيادة مكتسباتها من القوة، فهي اليوم تواجه تهديدات أمنية وتحديات كبيرة يفرضها الواقع الدولي، وبالتالي حتمية دخولها في تنافس وصراع دولي من أجل تحقيق أهدافها والدفاع عن مصالحها أمر وارد ومطروح في مناطق وأقاليم جيواستراتيجية وذلك وفق استراتيجية شاملة.

تحظى منطقة شرق المتوسط بأهمية بالغة في استراتيجيات القوى الإقليمية والكبرى، فهي شريان حيوي يربط آسيا، أفريقيا وأوروبا عبر قناة السويس، كما أنها ساحة صراع وتنافس إقليمي في ظل التوترات بين تركيا وقبرص واليونان وفي الفترة الأخيرة حرب غزة 2023،

تبعاً لهذا، تسعى تركيا بقيادة حزب العدالة والتنمية إلى محاولة لعب دور إقليمي في منطقة شرق المتوسط، وذلك بعد الاكتشافات الحديثة للغاز الطبيعي فيها، حيث أصبحت المنطقة مسرحاً لصراع القوى بالنظر إلى أهمية البحر في استراتيجيات الدول الكبرى والصغرى على حد سواء.

سيتم الاستعانة بمقاربة الدور باعتبارها تصوّرات يضعها صانعي السياسات الخارجية لمناصب دولهم في النظام الدولي، أضف إلى ذلك نظرية "ألفريد ماهان" على القوة البحرية وإمكانية نقل القوة العسكرية التي يمكن نقلها بالبحر إلى المكان المطلوب،

ومن ثم فإن التحكم في البحار يعني لديه التحكم في القواعد البرية التي تتميز بالمواقع الاستراتيجية المتحكمة في النقل البحري والقواعد البحرية.

يكتسي الموضوع أهمية بالغة كونه يدخل في إطار الدراسات الاستراتيجية، الجغرافيا السياسية، السياسة الخارجية، كما أن الصراع على مناطق النفوذ هو موضوع متجدد في العلاقات الدولية. تتمحور إشكالية الدراسة حول ما هو الدور التركي الذي تسعى تركيا للعبه في منطقة شرق المتوسط في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية الجديدة؟ وذلك تماشياً مع أدوات قوتها الوطنية؟

المحور الأول: أهمية شرق المتوسط في تصميم الاستراتيجية التركية

تاريخياً يعتبر البحر المتوسط منطقة تصادم وتعاون؛ إلا أن طبيعة الصراع والتنافس غلبت على علاقات دوله؛ ففي السابق تناحرت الإمبراطوريات على من يسيطر عليه وأطلقت عليه تسميات عديدة بدءاً من بحرنا، البحر الأبيض المتوسط وغيرها من التسميات، ومع مرور الوقت حفر قناة السويس زادت أهميته باعتباره شريان اقتصادي حيوي يربط بين آسيا وأفريقيا وأوروبا، ورجع مرة أخرى إلى الواجهة جراء الصدامات المتكررة بين ضفتي المتوسط خاصة مع الاكتشافات الحديثة للغاز الطبيعي في شرق المتوسط.

1- البحر الأبيض المتوسط: الجغرافيا والأهمية

كتب "ألفريد ماهان" في 1920 بأن "البحر المتوسط سيكون ملكاً لسيد واحد، وسيسقط في هيمنة قوة مهيمنة، تنهي خصائصه في كل المجالات، أو تجعله مسرحاً لصراع دائم"، تبعاً لهذا فإن البحر المتوسط هو منطقة لها وضع خاص، كوحدة جغرافية تربط الدول باهتمامات مشتركة لها ميزات التنافس على الموارد، ولديها الحوافز لإيجاد حلول مشتركة لمشكلاتها التي تزداد اتساعاً، فالبحر المتوسط بذلك لا يمثل بحيرة جغرافية كبرى في قلب العالم فحسب، وإنما ميداناً واسعاً في منظومة المجتمعات، تتفاعل فيه سياسياً واقتصادياً وعسكرياً (رتيبة، 2015، الصفحات 130-131).

فالمتوسط بالمنظور الجغرافي، هو مسطح مائي شاسع يشغل مساحة قدرها 2.512 مليون كلم² ويرتبط إسمياً وواقعاً بالعالم القديم الذي كان "ماكيندر" يرى فيه قارة واحدة، متصلة وشاسعة أركانها المقسمة إلى ثلاث فصوص متلاحمة التي تمثل ثلثي اليابس، وأطلق عليها تسمية "الجزيرة العالمية" والتي كانت تشمل 7 أثمان سكان العالم، ويعتبر المتوسط بحراً شبه مغلق له ثلاث فتوحات يتصل بها بالبحار والمسطحات المائية الأخرى المتاخمة لها، وهي عبارة عن نقاط تحكم ذات أهمية استراتيجية قصوى (رتيبة، 2015، صفحة 131).

خريطة رقم 01: تبين موقع البحر المتوسط



يعتبر البحر المتوسط بحراً مغلقاً، وعرف في الأزمنة الماضية صراعات من أجل السيطرة عليه، وأهميته تنطلق من كونه ممراً هاماً للتجارة الدولية عبر مضائقه (قناة السويس، جبل طارق) وهو يعتبر همزة وصل بين قارات العالم الثلاث: إفريقيا، أوروبا وآسيا.

أصبح البحر المتوسط حاضراً بقوة في مدركات وسلوكيات الدول المطلة عليه، وبالتالي فهو يشكل منطقة جيوسياسية فريدة من نوعها، تتداخل فيها المدركات والسلوكيات وتتفرع لتشكيل أقاليم داخل منطقة المتوسط الجيوسياسي متبعة في ذلك نوعاً من الهويات الاستراتيجية ذات قاعدة جغرافية، سياسية وثقافية (عنتر، 2005، صفحة 112).

وبحسب منظمة الهيدروغرافيا الدولية فإن الحدود الشمالية لمنطقة شرق المتوسط تتمثل بهضبة الأناضول (تركيا) أما الجنوبية فتتمثل بسواحل مصر والشرقية سواحل كل من سورية، فلسطين ولبنان، أما الحدود الغربية فإنها تتمثل بالحدود الشمالية الشرقية والشرقية للحوض الغربي التي تبدأ من المدخل الغربي لمضيق الدردنيل وتنتهي عند السواحل الغربية لمصر، وتظهر أهمية الموقع لشرق البحر الأبيض المتوسط من الناحية الاستراتيجية إذا ما نظرنا إلى التفاعلات والصراعات بين القوى المؤثرة في المجال الدولي، التي أدت إلى بروز تحولات للهيمنة على المنطقة فضلاً عما تعانيه من مشكلات أمنية زادت من حدة الاهتمام بها كمنطقة جيواستراتيجية تتمركز فيها كثير من المصالح والاستراتيجيات؛ فاكشاف الغاز أثار آمالاً برفاه عظيم من شأنه أن يحسن الوضع الاقتصادي لدول المنطقة، وإن التعاون بين حكومات دول المنطقة كفيل بأن يسمح لها بزيادة الأرباح من الحقوق (هادي، صفحة 46).

أشار تقرير هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية لعام 2010 أن منطقة قاع البحر تحتوي على 3455 مليار م3 من الغاز الطبيعي، وأن الحوض الشرقي يحتوي ما لا يقل عن 122 تريليون قدم3 من احتياطي الغاز الطبيعي، وأكدت الاكتشافات الأخيرة سنة 2011 أن نسبة الاحتياطيات في مصر بلغت 77.33 تريليون قدم3، كما أكدت قبرص في العام ذاته وبعد اكتشاف أول بئر لها (أفروديت) في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص بأنه يحتوي على احتياطي يتراوح ما بين 5 و8 تريليون قدم3 من الغاز الطبيعي (هادي، صفحة 48).

حظيت المنطقة شرق المتوسط بأهمية كبيرة نظراً لاكتشافات الغاز الطبيعي؛ فهي تحوز على 41 % من احتياطي الغاز الطبيعي في العالم، في ظل الأهمية المتزايدة لهذه المادة في السنوات الأخيرة سواء من حيث الطاقة النظيفة أو البديلة، وتعود أولى اكتشافات الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط إلى شركة بريتيش بيتروليوم البريطانية التي اكتشفت حقل "غزو مرلين" على مسافة 3 كلم تقريباً من قطاع غزة، ويقدر مخزونه نحو تريليون متر مكعب، وفي أواخر 2011 اكتشفت "نوبل انرجي" حقل "أفروديت في المنطقة الاقتصادية الخالصة في جزيرة قبرص ويبلغ احتياطي الحقل نحو تسعة تريليون قدم مكعب، وفي 2018 اكتشفت شركة النفط والغاز الأمريكية "أكسون موبيل" حقل يقع قبالة ساحل قبرص يتراوح بين 170-230 مليار متر مكعب، أما في سنة 2019 فتم اكتشاف حقل "جلاوكسي" باحتياطيات تقدر بـ 142 227 مليار متر مكعب (فراج، 2021، الصفحات 122-123).

جدول رقم 01: حقول الغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

حقل الغاز	الدولة	العام الأول لاكتشاف الغاز	احتياطيات الغاز المُقترَنة
حقل أفروديت للغاز	قبرص	2011	129 مليار متر مكعب
حقل كاليسو للغاز	قبرص	2018	170-230 مليار متر مكعب
حقل غلوكوس للغاز	قبرص	2019	142-227 مليار متر مكعب
حقل ظُهر للغاز	مصر	2015	850 مليار متر مكعب
حقل ليفيathan للغاز	إسرائيل	2010	605 مليار متر مكعب
حقل تمار جنوب غرب	إسرائيل	2009	318 مليار متر مكعب

المصدر: توماس كوزما، تركيا والجغرافيا السياسية للغاز الطبيعي في شرق البحر الأبيض المتوسط، في الموقع الإلكتروني

[/https://trendsresearch.org](https://trendsresearch.org)

2- أهمية منطقة شرق المتوسط في الإستراتيجية التركية

يضم الحوض الشرقي للمتوسط الدول المطلة على البحر المتوسط الواقعة شرق خط الطول 20 درجة ويشمل تركيا، مصر، اليونان، شمال شرق ليبيا، سوريا، لبنان، إسرائيل، فلسطين وقبرص، وأهم ما يميزه من تفاعلات هي تلك المتعلقة بالطاقة وخاصة اكتشافات الغاز الحديثة نسبياً، والتي جعلت المنطقة ينظر إليها وتتم دراستها كنسق إقليمي فرعي متميز (جمال، صفحة 571).



تاريخاً؛ كانت الإمبراطورية العثمانية في مقدمة الدول التي سعت للسيطرة على حوض المتوسط، وعلى مدار ثلاثة عقود نجحت في فرض سيطرتها الكاملة على منطقة شرق المتوسط؛ إلا أن ظروف الحرب العالمية الأولى وتراجع الإمبراطورية العثمانية دخلت المنطقة في دائرة النفوذ الاستعماري الأوروبي؛ وأنداك برزت أهمية المنطقة بكونها ملتقى لخطوط أنابيب تصب في موانئ شرق المتوسط وتلعب دوراً حيوياً في حركة التجارة العالمية بسبب الممرات البحرية الموجودة وأهمها قناة السويس، البورسفور والدردنيل، فضلاً على أن الطبيعة الجيولوجية لها تضيف عليها أهمية من المنظور العسكري (الغنام، صفحة 574).

استعان وزير الخارجية السابق "أحمد داوود أوغلو" بمفاهيم القوة البرية والقوة البحرية لـ "ماكندر" و "ماهان" على التوالي، عندما أشار إلى أحواض تركيا البرية والبحرية، وذلك بقوله: "حاولنا توليد مفهوم مناطق التأثير العابرة للقارات في الحوض القاري القريب لتركيا، وحاولنا لتعريف سياسات تركيا في البلقان والقوقاز والشرق الأوسط الإشارة إلى الحوض البري القريب، ولتعريف سياسة تركيا البحرية بالإشارة إلى الأحواض البحرية القريبة حاولنا إظهار مناطق تأثير الدولة في البحر الأسود، شرق المتوسط، بحر قزوين، وفي خليج البصرة (يوسف، 2015، صفحة 36)، وأن 20.7 % من سواحل تركيا تقع على البحر الأبيض المتوسط وهي 832 ميلاً في الطول ما يؤمن لها الوصول إلى أعالي البحار والموارد الاقتصادية، حيث يشكل البحر طريق حيوي لتجارة تركيا الخارجية (yildiz, 2020, p. 133).

تضمن اكتشافات الغاز الطبيعي لتركيا أمنها الطاقوي في سياستها الخارجية وتفك الرباط الذي ربطها لسنوات طويلة مع الدول المصدرة، حيث تبين احصائيات الجدول المبين أدناه حجم الطلب التركي على الغاز الطبيعي بين عامي 2002 و 2018.

جدول رقم 02: استهلاك تركيا للغاز الطبيعي ما بين 2002-2018.

الطلب العام	2014	2012	2010	2008	2006	2004	2002
حجم الطلب مليار م3	48.829	45.254	38.119	36.647	31.185	22.530	17.890

تواصل تركيا العمل على تنويع مصادر استيرادها، حيث كانت روسيا القطب المهيمن الأكبر، ثم بدأت في استيراد الغاز من إيران سنة 2001 وأذربيجان بسبب الأزمات التي تعرضت لها، ثم حفزت الحكومة التركية إنشاء أنظمة مالية أكثر فاعلية وجاذبية، وبذلك نما إنتاج الطاقات الأحفورية الوطنية بنسبة 19% ما بين 2017 و 2019 (صفراوي فاطمة، عبد الرزاق وهبه سيد أحمد محمد، 2023).

أكد نائب الرئيس التركي الحالي "جودت يلماظ" إن شرق البحر المتوسط تعد منطقة بالغة الأهمية، وتملك مقومات اقتصادية، والعديد من الدول لديها مصالح حولها (الرزاق، 2024)، هناك عدد كبير من العوامل المؤثرة في رسم سياسات تركيا في منطقة شرق البحر المتوسط، لأسباب أمنية؛ فقضية قبرص والصراعات المستمرة في سوريا وليبيا وفلسطين تؤثر مباشرة في أمن تركيا، كما يتأثر أمن تركيا بسياسات القوى الكبرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والاتحاد الأوروبي، فروسيا لاعب مهم في المنطقة ويجب على تركيا أن تأخذ في الحسبان اتجاه سياساتها في سوريا وليبيا (ضوران، 2022). كما أن تركيا تركيا حضورها في المنطقة من خلال العديد من المشروعات العسكرية بهدف حماية مصالحها، كما ستوفر أنظمة المنصات والأسلحة قوة دفاعية رادعة لمواجهة الصراعات في منطقة شرق المتوسط والشرق الأوسط.

في الختام تتلخص أسباب اهتمام تركيا بمنطقة شرق المتوسط وتجعلها ذات أولوية في استراتيجيتها الخارجية في أن: تركيا هي بلد مستورد لمصادر الطاقة وتعمل بشكل رئيسي على إيران، روسيا وأذربيجان بحيث بلغت وارداتها عام 2019 ما يعادل 45 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي وهذا ما يحتم عليها الاستدارة نحو المنطقة والاهتمام بها لتلبية لحاجياتها الطاقوية في مقابل ذلك تسعى الدول المطلة على المنطقة إلى تحييد تركيا من المعادلة عن طريق تشكيل تحالفات لتقاسم النفوذ الاقتصادي، بالإضافة إلى ذلك فإن تركيا تمثل طريقاً رئيسياً لعبور مصادر الطاقة الأوروبية من الشرق الأوسط وآسيا الوسطى؛ وبالتالي فإن اثبات الوجود التركي في المنطقة سيعزز من مكانتها الأمنية ويؤكد نظرته للمنطقة كخط دفاع في مواجهة التهديدات المحتملة (إسعيد، 2022، صفحة 213).

المحور الثاني: تحولات السياسة الخارجية التركية

سيتم التطرق في هذا المحور لأسس السياسة الخارجية التركية خاصة بعد تولي حزب العدالة والتنمية سدة الحكم برئاسة "رجب طيب أردوغان" منذ 2002، وأيضاً التحولات في البيئتين الإقليمية والدولية وأثرها على السياسة الخارجية التركية.

1- مرتكزات السياسة الخارجية التركية

تعتبر السياسة الخارجية لأي دولة إحدى مصادر القوة الناعمة، وطريقة بناء علاقاتها مع الفواعل الأخرى، والقيم التي تعبر عنها الدولة في سياستها الخارجية يشكل مصدر لانجذاب الآخرين نحو سياساتها؛ وبالموازاة مع ذلك فإن جميع الدول تسعى إلى تحقيق مصالحها الوطنية من خلال سياستها الخارجية (أحمد، 2022، صفحة 126).

يمثل الموقع الجغرافي لتركيا أحد أهم مقوماتها الجيوستراتيجية فأطرافها المترامية على جانبي أوروبا وآسيا ضمن لها التواصل الدائم مع الدول، وفق استراتيجية واضحة المعالم رسمها صانع القرار التركي منذ عام 2002.

شكل وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم عام 2002 بمثابة الإعلان عن جمهورية تركيا الجديدة تحت قيادة جديدة تتحدد معالمها عبر إعادة تشكيل عمق إستراتيجي مغاير لتركيا الأتاتورية، وفق معادلة مغادرة الأطراف والأدوار الهامشية أو التابعة، والاستقرار في مركز الأحداث؛ وهذا ما تجلى في تنامي الدور التركي المستند إلى نظرية "العمق الإستراتيجي" التي لخصها وزير الخارجية السابق "أحمد داوود أوغلو" في أن "الموقع الجيوستراتيجي والتاريخي لتركيا يشكلان دافعاً أساسياً نحو التحرك الإيجابي في كافة الاتجاهات وبخاصة في جوارها الجغرافي للحفاظ على أمنها القومي، لأن تركيا أخذت تلعب أدواراً جديدة في السنوات القليلة الماضية، وأصبحت تشكل دولة محورية، حاضرة في أيامنا هذه في كل قضايا ومسائل منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، والمنطقة المحيطة بها بشكل عام" (دليلة، 2019، صفحة 33).

تهدف السياسة الخارجية التركية إلى تحقيق الأمن للبلاد، وحماية وتطوير المصالح الوطنية في منظور منبثق من التاريخ وممتد إلى المستقبل، وتسخير المصادر الخارجية للتنمية والرفاه، والدخول في تحالفات وصداقات، والحفاظ على مكانة تركيا وتعزيزها في العالم الحديث، ولأجل ذلك تبنت مبدأ تأسيس علاقات تعاون جيدة مع جميع الدول وعلى رأسها الدول المجاورة، والمساهمة في السلام والاستقرار والأمن والرفاه العالمي (التركية، 2024).

وحسب ما جاء في موقع وزارة الخارجية التركية، فإن تركيا تنتهج سياسة خارجية إنسانية على شكل المساعدات الإنسانية ومتأنية وهادفة ومتعددة الأبعاد، في سياق تأسيس السلام في العالم وفي المنطقة القريبة منها على وجه الخصوص والحفاظ على

السلام وزيادة الاستقرار والرفاهية، كما تولي أهمية كبيرة لعلاقاتها العابرة للمحيط وتشارك بفاعلية في عمل حلف الشمال الأطلسي والمشاركة في عمليات حفظ السلام وحل الخلافات والمصالحة وإعادة الإعمار (التركية، 2024).

2- التحولات في البيئة الإقليمية والدولية وأثرها على السياسة الخارجية التركية

بعد أن نجح صانع القرار التركي -إلى حد بعيد- في تأمين جواره الجغرافي وتصفير مشاكل الحدود، وخلق تنمية محلية مستدامة بالإضافة إلى الارتفاع في معدلات التنمية البشرية للفرد التركي، يسعى صانع القرار إلى التوجه نحو الخارج؛ وذلك بهدف تعميق دور تركيا في النظام الدولي؛ والتكيف مع تطورات البيئة الخارجية.

فالساسة الخارجية لأي دولة تعبر عن مختلف السلوكيات التي تقوم بها هيئة سلطوية بطريقة منظمة ومبرمجة قصد تحقيق مجموعة من الغايات والأهداف في المحيط الدولي، أو أنها مجمل النشاطات السلطوية التي يتخذها الممثلون الرسميون للمجتمع القومي عن وعي من أجل إقرار أو تغيير وضع أو موقف معين في البيئة الدولية بشكل ينسجم والأهداف الوطنية المحددة بدقة (بوقارة، 2012، صفحة 17)، حيث يمكن تحديد دورها بدقة في النظام الدولي انطلاقاً من وظائف محورية تقوم به، فقد تشابه الدول في مصادر القوة لكنها تختلف في السلوكيات، وعليه فالدور يعتمد بالأساس على مدى رؤية وتصوّر صانع القرار لدوره انطلاقاً من تقييمه لقدرات وإمكانيات دولته (الموسوعة السياسية، 2024).

تنطلق الرؤية التركية للدور الجديد الذي تسعى للعبه من فلسفة "أحمد داود أوغلو" -رئيس الوزراء السابق- الذي ركز على دور الجغرافيا في إعادة تعريف وضعها، فهي تحتل موقعاً مركزياً جغرافياً قريباً جداً من أوراسيا، وتتبوأ فضاءً مكانياً فريداً، حيث يصفها بأنه "بلد واسع يتوسط الكتلة الأفرو-أوراسية الواسعة، فيمكن أن يعرف بأنه بلد مركزي لديه هويات إقليمية متعددة... وتكمن المصلحة الوطنية التركية في الاستغلال الصحيح لجغرافيتها، والتي تعطيها وضعاً مركزياً محدداً، يختلف عن البلدان المركزية الأخرى... تحتل تركيا المكان الأمثل، بمعنى أنها تعتبر بلداً أسيوياً وأوروبياً في آن واحد، وهي قريبة إلى إفريقيا عبر شرق البحر الأبيض المتوسط" (يوسف، 2015، صفحة 35).

يُعتبر "أوغلو" أن الخلفية التاريخية لتركيا تجعل السياسة الخارجية التركية مهمة ليس للمنطقة فقط بل للعالم، فعندما ننظر إلى "صراع الحضارات" لصمويل هنتنغتون "نرى دولاً مثل تركيا يمكن أن تدحض افتراضات هذه النظرية كونها تملك تاريخاً كبيراً من الانسجام بين مختلف الثقافات، كما أنها همزة وصل بين عوالم ثلاثة هي العالم الغربي والعالم الأرثوذكسي والعالم الإسلامي، وهي ذات صلة ثقافية بها جميعاً، يتضح ذلك من ناحية أخرى من كونها عضواً في الشمال الأطلسي، وبلداً مسلماً (زغدار، 2014، صفحة 50)، وحسنت علاقاتها مع جيرانها العرب بشكل كبير، ونمت اقتصادها إلى سادس عشر أكبر اقتصاد في العالم، وتسعى جاهدة لخلق مساحة أكبر في جوارها من أجل تعزيز موقفها الطموح في مجال السياسة الخارجية (Ulgen, 2010, p. 1)، كل هذا جعل القادة الأتراك يفكرون في توسيع نطاق تصوراتهم خارج حدودهم الجغرافية بعد أن ضمنوا الجبهة الداخلية.

ففي الوقت الذي كان فيه اللاعبون الدوليون وأولهم الولايات المتحدة الأمريكية يغلبون الاعتبارات الأمنية بعد 11 سبتمبر 2001 كانت تركيا قد نجحت في التقدم على مستوى الإصلاح السياسي من دون التفريط في المتطلبات الأمنية، في مقابل ذلك عملت أيضاً على حل مشكلاتها العالقة مع جيرانها، وهو ما منح لها قدرة المناورة، وقد تجسد ذلك في وساطتها في المفاوضات بين أفغانستان وباكستان وبين جورجيا وروسيا، وسعيها لإنهاء الانقسام الفلسطيني بين حركتي فتح وحماس في ماي 2011 (زغدار، 2014، صفحة 52).

يعتقد "أردوغان" أن الوقت مناسب لتغيير السياسة الخارجية التركية؛ معتمداً في ذلك على بعض ما تحقق له خلال السنوات الماضية دون تكاليف ومن هذه الأشياء (سمير، 2021):

1- أن الحرب في شرق المتوسط من أكثر الحروب التي يمكن تبريرها للشعب التركي، بل للنخبة السياسية التركية، ويشير تحليل خطابات القيادة التركية إلى أن تركيا تحمل اتفاقية لوزان 1923 مسؤولية تقييد حرية تركيا داخل البحر المتوسط، والادعاء دائماً أن هذه الاتفاقية انتزعت الأراضي التركية لصالح سوريا والعراق وقبرص واليونان وباقي دول البلقان، وأن تركيا عليها الخروج من هذه الاتفاقية بمناسبة مرور 100 عام على الاتفاقية في 2023.

2 - احتلال تركيا لمساحات كبيرة من شمال العراق، وإقامة 14 قاعدة عسكرية، أبرزها معسكر "بعشيقه" على بعد 130 كلم جنوب الحدود التركية دون أن تدفع ثمناً لذلك، ويدعي "أردوغان" أنه في عام 2023 عندما تنتهي معاهدة لوزان التي حددت الحدود التركية سيعود لأُملاك السلطان عبد الحميد الثاني، منها "ولاية الموصل"، وتطرح تركيا مبدأ إعادة الاستفتاء على سكان الموصل للعودة لتركيا، أو البقاء ضمن العراق، وتراهن أنقرة على بعض العائلات العراقية حتى يكون التصويت لصالحها عام 2023.

3 - سيطرة تركيا على أراضٍ تساوي ضعف مساحة لبنان في شمال وشمالي شرقي سوريا، حيث انتقلت تركيا من "مرحلة الاحتلال" إلى "مرحلة التتريك"، وكل المؤشرات تقول إن تركيا لن تخرج من شمال العراق أو شمال سوريا قريباً، وتخطط أنقرة لفرض "النموذج القبرصي" على كل من العراق وسوريا بتحويل هذه الأراضي "الملكية تركية" على غرار لواء الإسكندرون أو شمال قبرص.

4 - حققت تركيا إنجازات عسكرية واقتصادية في ليبيا وقطر والصومال دون أن تدفع أثمناً سياسية أو عسكرية أو اقتصادية، بل على العكس يُروج "أردوغان" أن حل مشاكل تركيا الاقتصادية من خلال النفوذ الخارجي.

5 - ترى تركيا أن الوقت الحالي هو فرصة لن تتكرر، نظراً لغياب أو استعداد الولايات المتحدة "للغياب عن مشهد الشرق الأوسط"، فالتفسير الوحيد للتحركات التركية في كل المنطقة هو خطة "الاستدارة شرقاً" التي نشرتها "هيلاري كلينتون" في عدد ماي من مجلة "فورين بوليسي" عام 2010، وتقول إن الولايات المتحدة ستقلل من مسؤولياتها في الشرق الأوسط بالتدريج وصولاً للتحول نحو الصين وجنوب شرقي آسيا.

6 - إن الخلافات بين الولايات المتحدة وباقي دول حلف الناتو تتعلق أساساً حول نسب الإنفاق العسكري المتفق عليها (2 % من الناتج القومي لدول الحلف)، ووصف الرئيس "ماكرون" لحلف الناتو بـ "الميت إكلينيكيًا" فرصتها الوحيدة لـ "التغول العسكري" على قبرص واليونان التي دخلت حلف الناتو في نفس يوم دخول تركيا في 18 فبراير (شباط) 1952، وتراهن تركيا على عدم وجود أي رد فعل من الناتو، خاصة أنها ثاني أكبر قوة في الحلف بعد الولايات المتحدة، وتستطيع أن تقايز مصالحها شرق المتوسط مع أوراق أخرى مثل دعم أنقرة لخطط الحلف لحماية دول بحر البلطيق الثلاث (إستونيا ولاتفيا وليتوانيا).

7 - تقوم الحسابات التركية على أن الاتحاد الأوروبي لم يستطع أن يقف بقوة بجانب قبرص واليونان خلال الفترة الماضية، نظراً للخلافات بين ألمانيا وفرنسا، وترى في خروج أكبر قوة عسكرية من الاتحاد، وهي بريطانيا، يجعل الاتحاد الأوروبي عاجزاً، أو تغيب عنه الإرادة السياسية والعسكرية للوقوف في وجه أنقرة أو دعم قبرص واليونان.

المحور الثالث: القيود الدولية والإقليمية على التوجهات التركية الجديدة في شرق المتوسط

تسعى تركيا إلى الحصول على القوة بغرض البقاء، وأنه بحصولها عليها ستفرض إرادتها على الآخرين، فالقوة هي الوسيلة والغاية النهائية التي تعمل الدولة للوصول إليها في مجالات العلاقات الدولية، وتوصف القوة التركية بأنها قوة ناعمة تقوم من خلال خلق الصورة الجاذبة للدول (دقة، الصفحات 32-35).

خريطة رقم 02: الحدود البحرية



وقعت تركيا اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع ليبيا شرق البحر المتوسط حيث مكنت الاتفاقية تركيا من كسر محاولات عزلها عن شرق البحر المتوسط وحرمانها من استغلال الطاقة المستكشفة. وتعد الاتفاقية بمنزلة حلم لطالما انتظرته أنقرة ليعزز شرعية خطواتها الاستكشافية التي بدأتها منتصف العام الماضي 2018، حيث أرسلت ثلاث سفن للتنقيب عن الغاز في مناطق متفرقة شرق البحر الأبيض المتوسط لتلبية حاجاتها من

الطاقة، وتحريرها من التهديدات المترتبة على اعتمادها على منافسين إقليميين كإيران وروسيا (مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، 2021).

تعتبر تركيا أن من حقها التمدد على طول 600 كلم من ساحل البحر الأبيض المتوسط، معتبرة أن الجرف القاري الخاص بها يصل إلى ليبيا، وأنه يعبر بين جزيرتي كريت ورودس اليونانيتين، وتتوافق هذه المطالب مع عقيدة "الوطن الأزرق" مع أهداف "أردوغان" وربطها مع المصالح التركية المتشابكة والمتراصة في ليبيا وشرق المتوسط؛ وقد دفعت البعض إلى القول بأن "أردوغان" يحاول تحويل شرق البحر الأبيض المتوسط إلى بحر تركي، علاوة على حضوره الواسع في ليبيا (تشاندار، 2020).

حرصت تركيا وليبيا، ممثلة بحكومة الوفاق الوطني، على تعزيز الاتفاق بتوقيع اتفاق أمني وعسكري، ويعد اتفاقاً سيادياً بين دولتين، وهو ما يقوي موقف الحكومة الليبية من خلال تطور نوعية الدعم التركي، ويساعدها على حماية العاصمة طرابلس وإعادة فرض سيطرتها على الأراضي.

تصطدم تركيا في توجهاتها الخارجية بقيود دولية وإقليمية بالنظر إلى أهمية المتوسط، أين يحاول الفاعلين الدوليون والإقليميون لعب دور محوري في السياسات الأمنية في المتوسط خاصة بعد الاكتشافات الجديدة للغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط؛ وأيضاً في الفترة الحالية جراء حرب غزة منذ 7 أكتوبر 2023.

فبالنسبة لمصر، وصفت الاتفاقية المبرمة بين تركيا وليبيا بأنها معدومة الأثر القانوني، واعتبرت أنه لا يحق لحكومة الوفاق الليبية توقيع الاتفاقيات مع تركيا؛ لأن ذلك يقع خارج إطار الصلاحيات المقررة في "اتفاق الصخيرات" الذي رعته الأمم المتحدة في 17 ديسمبر 2015 (مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، 2021)، وهو نفس الموقف الذي أكد عليه الإتحاد الأوروبي بأنه انتهاك للسيادة، ولا يمثل قانون البحار، ولا يمكن أن ينتج عنه أي تبعات قانونية.

يُعتبر الغاز أداة من أدوات تثبيت نظام الحكم المصري والحصول على الشرعية الإقليمية والدولية المطلوبة في ظل غياب شرعية داخلية، فأحد أهم المؤشرات التي يعتمد عليها في هذا التفسير، هو سرعة توصل النظام المصري إلى اتفاقات مع كل من إسرائيل وقبرص اليونانية واليونان. تربط هذه الاتفاقات المصالح المكتسبة لتل أبيب ونيقوسيا وأثينا ببقاء النظام المصري في السلطة، ونظراً لأهمية إسرائيل واليونان وقبرص اليونانية لدى كل من الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا، فإن النظام المصري يضمن من خلال هذه الاتفاقات الحصول على دعم دولي غير مباشر له، على اعتبار أن رحيله قد يقوض المكاسب التي حصلت عليها هذه الأطراف بفضلها (باكير ع، 2021).

تفاقت التوترات بين تركيا واليونان في أوائل مارس 2020 بسبب قرار اتخذته تركيا بفتح حدودها الغربية، مما فتح الباب أمام آلاف اللاجئين الراغبين في دخول الإتحاد الأوروبي ما ردت عليه اليونان بتعزيز حماية حدودها، وأفضى إلى محاصرة اللاجئين في المنطقة الحدودية.

في المقابل؛ تحظى أثينا بدعم فرنسا وإيطاليا اللتان قامتتا بتعزيز وجودهما البحري في المنطقة، وقدم الإتحاد الأوروبي دعمه الشفوي لحكومة أثينا، في حين تبقى المملكة المتحدة في موقف الوسط (Michael, 2021)، من جهة ثانية بدأ الجيش التركي تدريباته السنوية في جمهورية شمال قبرص التركية -التي لا تعترف بها سوى أنقرة- (حديد، 2021).

من جانب آخر، تم أن تأسيس "منتدى غاز شرق المتوسط" الذي ضم قبرص، ومصر، واليونان، وإسرائيل، وإيطاليا، والأردن، والأراضي الفلسطينية، وقد أرسى هذا المنتدى أسس لإطار إقليمي جديد للتعاون الفعال في مجال صناعة الغاز الطبيعي في هذه المنطقة، فكيف ستنظر دول المنطقة بصفة عامة وتركيا بصفة خاصة إلى هذا المنتدى في ظل علاقاتها المتوترة مع دول المنطقة وعلى رأسها اليونان؟

تبقى العلاقة التركية-القبرصية الأكثر تازماً على الصعيد الإقليمي بسبب الخلاف المعمر بين البلدين منذ عقود على إثر ما شهدته الجزيرة، التي يسكنها يونانيون وأتراك، من تطوّر حاسم عام 1974 عندما قام ضباط في الجيش اليوناني بانقلاب عسكري وطالبوا بضم الجزيرة إلى اليونان، ما دفع بتركيا إلى التدخل عسكرياً في الجزيرة وبسط سيطرتها على قرابة الـ 37% منها وتقسيمها بحكم الأمر الواقع. وما زاد من حدة تازم العلاقات التركية-القبرصية أيضاً هو ما أقدمت عليه تركيا عام 1983 بعد إعلانها قيام جمهورية شمال قبرص التركية المعترف بها أحادياً في الداخل التركي في وقت لا تعترف فيه بجمهورية قبرص التي تسيطر

على بقية الجزيرة باعتبارها دولة ذات سيادة، وعلى هذه الخلفية ظلت التوترات قائمة منذ ذلك الحين، وإلى الآن باءت جميع الجهود الساعية إلى توحيد جزيرة قبرص بالفشل (كوزما، 2021).

أشار "يلماز" إلى أن اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين تركيا وليبيا سنة 2019 كانت من أهم الخطوات التي أفشلت المحاولات الرامية إلى استبعاد تركيا من معادلة شرق المتوسط، كما تجذر الإشارة إلى أن تركيا وقعت مذكرتي تفاهم مع الحكومة السابقة برئاسة "فائز السراج" في 27 نوفمبر 2019 تتعلق بالتعاون الأمني والعسكري وتحديد مناطق الصلاحية البحرية (الرزاق، 2024)، وقد أثارت هذه المذكرة اعتراضات من جانب دول الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية.

شهد التعاون بين قبرص، وإسرائيل، واليونان تطوراً ملموساً إلى درجة أنه أطلق عليه اسم "مثلث الطاقة" في شرق المتوسط، بإبرام اتفاقية لإقامة خط أنابيب شرق المتوسط تحت البحر بطول 1900 كيلومتر لنقل الغاز الطبيعي، وقد ناقشت الدول الثلاثة بشكل مكثف خططاً لبناء خط أنابيب موجه إلى الأسواق الأوروبية؛ وفي مقابل هذا ويهدف تعزيز قدرتها على التحول إلى مركز إقليمي للغاز (كوزما، 2021)، في ظل المعارضة التركية الشديدة لهذا الاتفاق.

فمن وجهة نظر الجانب التركي، فإن هذا الاتفاق البحري هو "لعبة جيوسياسية لجبس تركيا داخل حدودها البرية"، وبالتالي فإن الصفقة البحرية التركية السابقة الذكر تهدف إلى تعظيم مجال نفوذ تركيا في شرق المتوسط، وكذلك منع بناء الأنابيب دون موافقة أنقرة، إذ أنه من دون موافقتها لا يمكن أن يمر خط أنابيب عبر البحر الأبيض المتوسط (تشاندار، 2020).

من جهة أخرى نرى الحضور البارز للدور الروسي في المنطقة، حيث أبدت اهتمامها بها وكثفت جهودها لتوثيق علاقاتها ببلدان الشواطئ الجنوبية لهذا البحر، فروسيا تعد أهم مزود للإتحاد الأوروبي بالطاقة، حيث تمدّه بنحو ربع كميات النفط والغاز التي يستخدمها، وهو ما يشكل نحو ثلث وارداته من النفط والغاز الطبيعي (ديريك لوتريبيك و جورجى انغلبريخت، 2010، صفحة 9)، وستحاول روسيا الدفاع عنه في حالة ما إذا استحوذت تركيا على الغاز الطبيعي في شرق المتوسط، فستصبح بذلك منافساً قوياً لروسيا في أسواقها الخارجية عقب الحرب الروسية الأوكرانية وتضرر علاقاتها الاقتصادية مع أوروبا.

في حين فإن الإتحاد الأوروبي تقع أولويته الأولى تعزيز أمن الطاقة لتنويع مصادر الواردات وكذلك تنويع طرق التوريد لاسيما مع تدهور العلاقات الأوروبية-الروسية خلال السنوات الأخيرة عقب الحرب الروسية الأوكرانية المستمرة لغاية الآن. وفي هذا السياق، يسهم غاز شرق المتوسط في تحقيق هذه المعادلة ويخفف من الاعتماد شبه الكلي على الغاز الروسي لاسيما بالنسبة إلى دول شرق وجنوب أوروبا.

وبعد فتور في العلاقات التركية المصرية، بدأ هناك نوع من التعافي في العلاقة؛ ففي عام 2021 زار وزير الخزانة المالية التركي "نور الدين نباتي" القاهرة للمشاركة في الاجتماع السنوي للبنك الإسلامي للتنمية، وتحمل هذه الزيارة بوادر عودة العلاقات بين البلدين عقب إلزام مصر بإحداثيات الجرف القاري التي أعلنتها أنقرة، وأكدت تركيا بذلك على المصالح المشتركة، وخلال الزيارات المتبادلة بين الجانبين تم التأكيد على ضمان الأمن والسلام في منطقة شرق المتوسط؛ وأن قضية ترسيم حدود مناطق الصلاحيات البحرية بين تركيا ومصر في شرق المتوسط تُعتبر مفتاحاً لتغييرات مهمة، كما تجذر الإشارة إلى أنه بالرغم من حالة التوتر بين البلدين إلا أن العلاقات الاقتصادية بينهما استمرت في النمو بشكل ملحوظ فقط تجاوز عدد الشركات التركية العاملة في مصر بنهاية 2017 305 شركة وفرت فرص عمل لحوالي 75 ألف شخص (باكير، 2022).

بتاريخ 7 أكتوبر 2023، شنت حماس هجوماً مفاجئاً على إسرائيل، ولا تزال الحرب بينهما مشتتة إلى غاية كتابة هذه الأسطر، وتجند الغرب لدعم إسرائيل في مقابل يعاني الشعب الفلسطيني من الحصار وانعدام أدنى شروط الحياة. وتزعزع نظام

الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط بين مشادات ومشاحنات، واعترضت الولايات المتحدة في مجلس الأمن على كل اللوائح التي تدين إسرائيل؛ وسارع الجانب الأمريكي إلى تقديم المساعدات المختلفة وإرساله القوات العسكرية في خطوة نحو عسكرة منطقة شرق المتوسط.

العلاقات التركية الأميركية تمرّ بالفعل في فترة مضطربة للغاية ومسألة الانتقاد التركي لإعادة الانتشار الأميركي شرق المتوسط هي واحدة من بين جملة مشاكل تعيق العلاقات بين الجانبين

أيدين سيزر

وذكر "أيدين سيزر" أنه "إذا ما ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في تحويل الحرب الحالية بين إسرائيل وغزة إلى حرب إقليمية، فإن تركيا ستكون من الدول الأكثر تضرراً من أي حرب إقليمية"، وعبرت تركيا عن مخاوفها تلك عندما تساءل الرئيس "أردوغان" عن سبب إرسال الولايات المتحدة لحاملات الطائرات إلى إسرائيل (سوز، 2023)؛ ويرجع السبب في ذلك إلى التزام الولايات المتحدة الدائم بأمن إسرائيل ولردع أي دولة أو جهة غير حكومية تسعى إلى تصعيد هذه الحرب.

الخاتمة

إن سعي تركيا لتأمين مصادرها من الطاقة ينطلق من رغبتها في لعب دور محوري وأساسي في السياسات الإقليمية، خاصة في منطقة البحر المتوسط باعتباره منطقة جذب ومركز اهتمام القوى الدولية وحتى دول المنطقة المطلّة عليه بالنظر إلى المقومات التي يمتلكها، وما التوترات التي عرفها شرق المتوسط بفضل الاكتشافات الأخيرة للغاز الطبيعي لدليل واضح على الأهمية الجيوستراتيجية لهذه المنطقة في سياسات الدول الكبرى وحتى الصغرى.

فتوجهات تركيا في المنطقة تستند إلى معطيات تاريخية من جهة وما حققته على مستوى سياستها الداخلية (نسبة دخل الفرد، معدلات التنمية البشرية...) والخارجية بتصفير مشاكل مع دول الجوار الجغرافي من جهة أخرى، مما سمح لها بتوسيع رؤيتها الإستراتيجية وآفاقها المستقبلية لتحقيق أهدافها والدفاع عن مصالحها.

يبقى بحث تركيا عن مكانتها الإقليمية كفاعل ولاعب أساسي في المنطقة يصطدم بفواعل أخرى، هو ما قد ينتج عنه صراعات مستقبلية، الأمر الذي يدفع للبحث عن المزيد من التحالفات الخارجية، وهو ما تفتن له صانع القرار باتخاذ توجهات جديدة نحو إفريقيا وحتى الدول العربية بغية تعزيز مكانتها ودورها.

ومن بين النتائج المتوصل إليها:

- أن دور تركيا في شرق المتوسط ما هو إلا انعكاس لرغبتها في التحول من لاعب ثانوي إلى لاعب أساسي في السياسات الإقليمية.

- الحضور التركي في شرق المتوسط يستند إلى خلفيات تاريخية لها مبرراتها، وتترجم أهداف ومصالح تركيا فيها.

- ستحاول الفواعل الإقليمية والدولية تضيق الخناق على الدور التركي الجديد في منطقة شرق المتوسط، وهو ما قد يؤدي إلى توترات ونزاعات جديدة.

المراجع

- edanur yildiz. (2020). the conflict between greece and turkey in the mediterranean sea. *jurnal hukum unissula* 36 (02)، 133.
- michael, p. (2021, 04 12). *turkey complicated position in the medeterranean sea*. Retrieved from geopolitical intelligence services: <https://www.gisreportsonline.com/>
- ulgen, s. (2010). a place in the sun of fifteen minutes of fame? *carnegie papers*, 1, 01.
- الموسوعة السياسية. (2024, 03 03). تم الاسترداد من نظرية الدور في العلاقات الدولية: [/https://political-encyclopedia.org](https://political-encyclopedia.org/)
- أيمن سمير. (2021, 04 03). إشهار السلاح... وانتظار الحرب. تم الاسترداد من مركز الدراسات: [/https://www.turkeynow.news](https://www.turkeynow.news)
- برد رتيبة. (2015). السياسات الإقليمية للاتحاد الأوروبي وتفاعلها مع الوضع الدولي الراهن (فترة ما بعد الحرب الباردة)، أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر 03: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية.
- توماس كوزما. (2021, 04 22). تركيا والجغرافيا السياسية للغاز الطبيعي في شرق البحر الأبيض المتوسط. تم الاسترداد من [/https://trendsresearch.org](https://trendsresearch.org)
- جنكيز تشاندار. (2020). مؤسسة الدراسات الفلسطينية. تم الاسترداد من <https://www.palestine-studies.org/ar/node/1650552>
- جوان سوز. (2023, 10 29). العربية نت. تم الاسترداد من شكوك تركية حول الإنتشار العسكري الأمريكي شرق المتوسط: [/https://www.alarabiya.net](https://www.alarabiya.net)
- حسين بوقارة. (2012). السياسة الخارجية: دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل. الجزائر: دار هومة.
- خديجة حديد. (2021, 04 13). الجيش التركي يبدأ مناورات عاصفة المتوسط. تم الاسترداد من فرانس 24: [/https://www.france24.com](https://www.france24.com)
- ديريك لونتريبك و جورجى انغلبريخت. (2010). الغرب وروسيا في البحر الابيض المتوسط. دراسات عالمية، 9.
- رامي عبد الحميد بركات أبو دقة. (2017). ملامح تحول النظام الدولي في ظل مفهوم القوة (رسالة ماجتسر غير منشورة). جامعة الأزهر غزة.
- رنيم علي جمال. (بلا تاريخ). الصراعات الدولية والإقليمية على الغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط 2009-2019. 571.
- رنيم علي جمال الدين الغنام. (بلا تاريخ). الصراعات الدولية والإقليمية على الغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط 2009-2019. 574.
- زهراء عباس هادي. (بلا تاريخ). الجغرافيا السياسية للطاقة في الحوضي الشرقي للبحر المتوسط. المستقبل العربي، 506، 46.
- سعيد عبد الرزاق. (2024, 02 24). الشرق الأوسط. تم الاسترداد من [/https://aawsat.com](https://aawsat.com)

سلوى السعيد فراخ. (2021). انعكاسات صراع الغاز الجديدة على الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط. مجلة كلية السياسة والاقتصاد، 123-122.

صفراوي فاطمة، عبد الرزاق وهبه سيد أحمد محمد. (2023). تصاعد مكانة الطاقة في العلاقات الجزائرية التركية: الأبعاد والأفاق. الدراسات الإستراتيجية والبحوث السياسية، 2(2)، 19-20. تم الاسترداد من <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/845>

عبد الحق زغدار. (2014). التوجهات الجديدة في السياسة الخارجية التركية: دراسة في الجذور النظرية والفكرية. مجلة الباحث، 4، 50. عبد النور بن عنتر. (2005). البعد المتوسطي للأمن الجزائري: الجزائر وأوروبا والطف الأطلسي. الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

علي باكير. (06 07، 2022). تركيا ومصر... التطبيع في شرق المتوسط (تحليل). تم الاسترداد من <https://www.aa.com.tr>

علي حسين باكير. (23 04، 2021). النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الإشتباك. تم الاسترداد من مركز الجزيرة للدراسات: <https://studies.aljazeera.net/en/node/4291>

عماد يوسف. (2015). تركيا: استراتيجية طموحة وسياسة مقيدة: مقارنة جيوبوليتيكية. الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

عمارة دليّة. (2019). محددات السياسة الخارجية التركية وأهميتها في تقرير الدور التركي إقليمياً ودولياً. مجلة البحوث السياسية والإدارية، 32، 08.

كمال إنات، برهان الدين ضوران. (2022). المحددات الأساسية التركية للسياسات التركية شرق البحر المتوسط. تركيا: مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات. (12 02، 2021). تم الاسترداد من هل يعيد الاتفاق التركي الليبي رسم خارطة النفوذ في شرق المتوسط: <https://fikercenter.com>

هوشنك صابر أحمد. (2022). أدوات القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية في إطار نظرية القوة الحادة. مجلة الناقد للدراسات السياسية، 126.

وزارة الخارجية التركية. (06 03، 2024). تم الاسترداد من السياسة الخارجية التركية: نظرة عامة:

<https://www.mfa.gov.tr/arabic.en.mfa>

وليد جرجيس إسعيد. (2022). السياسات التركية تجاه شرق المتوسط: دراسة في الفرص والتحديات. مجلة تكريت للعلوم السياسية، 213.